المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 15591
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

عالجت مطالب الحكومة العراقية والحقوق الشرعية للفلسطينيين ... خطة اصلاح سياسي واقتصادي ومحاربة الفساد ونبذ الإرهاب

اختتام "قمة مكة": العزم على مواجهة التحديات لمواكبة المتغيرات الدولية وثُصدر "بلاغ مكة" وبرنامج "العمل العشري"

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 15591
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

□ مكة المكرمة - سليمان نمر وبدر المطوع

اختتم قادة وزعماء الدول الإسلامية أعمال الدورة الثالثة لمؤتمر قمة مكة الإسلامية الاستثنائية أمس في قصر الصفا في مكة المكرمة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأكد الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي احسان أوغلي في البيان الختامي للدورة انطلاقاً من الرؤية الإسلامية «ان الحفاظ على هويتنا الاسلامية وقيمنا الاساسية ومصالح الأمة العليا لن يأتي الا من خلال انتماء المسلمين الصادق إلى الإسلام الحقيقي، والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه الاصيلة منهاجاً لحياتهم، لكي تنهض الأمة وتمارس دورها الفعال في خدمة البشرية والحضارة الانسانية. واستعرض أهمية التعامل مع هذه التحديات من خلال رؤية استراتيجية تخطط لمستقبل الامة وتواكب المتغيرات الدولية وتطوراتها من اجل بلورة رؤية تستشرف آفاق المستقبل بما يمكن العالم الإسلامي من التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين بالاستناد إلى إرادة جماعية وعمل إسلامي مشترك. ولفت إلى انه في هذا الإطار ينبغي الوقوف وقفة صادقة حازمة مع النفس حول اصلاح شأن الامة، الذي يبدأ من إصلاح الذات والتصدي بكل حزم لدعاة الفتنة والانحراف والضلالة التي تستهدف تحريف مبادئ الإسلام السامية الداعية إلى المحبة والسلام والوئام والحضارة إلى أفكار منحرفة تقوم على الجهل والانغلاق والكراهية وسفك الدماء. وقال: «إن امتنا الإسلامية مطالبة اليوم بالاجتماع على الخير، الأمر الذي يستوجب من علمائنا وفقهائنا توحيد كلمتهم لفضح انحراف هذه الفئة الضالة وبطلان مزاعمها واتخاذ موقف حازم ضدها». وأكد المجتمعون ان الإرهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر على دين او جنس او لون او بلد وعلى عدم وجود اي مبرر او مسوغ للإرهاب بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره، مطالبين بمضاعفة الجهود الدولية وتنسيقها لمواجهة الإرهاب بما في ذلك إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب الذي أقره مؤتمر الرياض لمكافحة الإرهاب.

وأكدوا إن أولوية الإصلاح والتطوير تشكل قناعة تجمع عليها الأمة حكومات وشعوباً في إطار نابع من داخل مجتمعاتنا الإسلامية ومتوائم مع مكتسبات الحضارة الإنسانية ومستلهم لمبادئ الشورى والعدل والمساواة في تحقيق الحكم الرشيد وتوسيع المشاركة السياسية وتكريس سيادة القانون وصيانة حقوق الإنسان وبسط العدالة الاجتماعية والشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد وبناء مؤسسات المجتمع. وأبدى المجتمعون الاستياء والقلق من تنامي ظاهرة كراهية ومعاداة الاسلام في العالم، باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية والتمييز، مؤكدين العزم على العمل الجاد للتصدي لتلك الظاهرة بالوسائل المتاحة كافة. ولما بشكله التعاون الاقتصادي والتكافل الاجتماعي بين الدول الاسلامية من اهمية في تعزيز تضامنها وتعظيم استفادتها من مزايا العولمة وتفادي سلبياتها فاننا نعتبر اهداف محو الامية واستئصال الامراض و الاوبئة ومكافحة الفقر في الدول الاسلامية اهدافاً استراتيجية ملحة تتطلب حشد الموارد اللازمة كافة لتحقيقها. ان تحقيق الاهداف المتوخاة لن يتأتى الا من خلال الالتزام بالجدية والصدقية في العمل الاسلامي والانطلاق من رؤية جديدة للعالم الاسلامي، تتعامل مع التحديات الدولية ومتغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما يحفظ قيم الأمة ومصالحها فقد تم اعتماد واقرار خطة العمل العشرية لمواجهة تحديات الامة الاسلامية في القرن الواحد و العشرين.

قرر مؤتمر مكة الاستثنائي تبني بلاغ مكة وبرنامج العمل العشري لمواجهة التحديات التي تواجه الامة الاسلامية في القرن الحادي والعشرين وجاء الاعلان بحسب الآتي:-

اولاً: المجال الفكري

أكد المؤتمر ان الإسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق، مشدداً على أهمية التصدي للفكر المنحرف بكل الوسائل المتاحة إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية.

وأكد المؤتمر ان حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب امر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والثقة بين الأمم. ودعا إلى مكافحة التطرف المستتر بالدين والمذهب وعدم تكفير المذاهب الاسلامية، واكد تعميق الحوار الحوار بينها وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح ونبذ بالجراة على الفتوى ممن ليس اهلاً لها. وشدد على اهمية اضلاع مجمع الفقه الاسلامي ليكون مرجعية فقهية للامة الاسلامية.

ثانياً: المجال السياسي

أكد المؤتمر أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية، وضرورة انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري واستكمال الانسحاب الإسرائيلي من بقية الأراضي اللبنانية المحتلة وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥، وهو ما يعتبر مطلباً حيوياً للأمة الإسلامية قاطبة، ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق كما يجب بذل الجهود من اجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الأقصى وبقية الاماكن المقدسة وحمايتها

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 15591
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

الرئيس المصري حسني مبارك يحضر الجلسة الختامية بعد أن غاب عن الافتتاحية. (طارق محمود)

والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وإنشاء جامعة الأقصى في مدينة القدس. ودعا إلى دعم وقفية صندوق القدس بحيث يسهم كل مسلم بدولار واحد.

ولفت المؤتمر إلى أهمية العمل مع المجتمع الدولي من اجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل وكذلك وقف بناء الجدار وازالة الجزء القائم منه وفقا للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية.

وناقشت القمة الوضع في العراق، معربة عن ترحيبها بالمبادرة العربية للوفاق الوطني بين الفئات العراقية، وأملها في أن تؤدي الانتخابات التشريعية المقبلة إلى قيام الحكومة العراقية الدستورية بما يحفظ وحدة العراق وسلامة أراضيه ويحقق أمنه واستقراره ويمكن العراق من القيام بدوره الحضاري في الساحة العربية والإسلامية والدولية والإسلامية والدولية. ودانت الإرهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي، معزية عن دعمها للعملية السياسية وأستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الإعمار، مشيرة إلى أهمية دور الأمم المتحدة والتعاون بينها وبين منظمة المؤتمر الإسلامي لدعم العملية السياسية في العراق. وأكد المؤتمر دعمه لحقوق وتطلعات شعب جامو وكشمير في تقرير المصير وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، داعين إلى احترام حقوق الانسان للشعب الكشميري. ووافق المؤتمر على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي للممثلين الحقيقيين للشعب الكشميري في نضالهم ضد الاحتلال الأجنبي. وأكد المؤتمر وقوفه إلى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الأمن وإعادة الاعمار، مجدداً إدانته للعدوان المستمر لجمهورية أرمينيا على سيادة اذربيجان وسلامة أراضيها، داعين القوات الأرمينية إلى الانسحاب الكامل غير المشروط من جميع الأراضي الاذربيجانية المحتلة. وأعرب المؤتمر عن التضامن مع الشعب القبرصي التركي المسلم وحقه المشروع من خلال دعم الجهود في أطار الأمم المتحدة للوصول إلى حل شامل وعادل ودائم لهذه القضية على أساس المساواة السياسية وكذا اتخاذ إجراءات ملموسة نحو حذف جميع القيود المؤدية إلى عزلة الشعب القبرصي التركي. وجدد المؤتمر ترحيبه باتفاق السلام الشامل في السودان والقرار الصادر عن القمة العاشرة بانشاء صندوق لاعادة اعمار المناطق المتأثرة بالحرب في السودان، وحث الدول الاعضاء على الاسهام الفعال في الصندوق.

وأكد المؤتمر الجدية والصدقية في العمل الاسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الاسلامية خصوصاً في ما يتعلق بتجسيد التضامن الاسلامي عند مواجهة الشدائد كالكوارث الطبيعية وغيرها، ومواجهة التهديدات

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 09-12-2005 العـــدد : 15591
الصفحـات : 4 المسلسل : 20

الخارجية التي تزعزع امن اية دولة من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بموقف موحد ورفض العقوبات الأحادية الجانب. وشدد على ضرورة إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها. وشدد المؤتمر على إدانة الإرهاب بجميع اشكاله وصوره، ورفض اي مبرر أو مسوغ له، معلناً عن تضامنه مع الدول الاعضاء في المنظمة التي تعرضت وتتعرض للعمليات الإرهابية.

وأكد ضرورة تجريم كل الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها معتبراً الإرهاب ظاهرة عالمية لا ترتبط بأي دين أو جنس او لون أو بلد، لافتاً إلى أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠٠٥ بما في ذلك إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

وأكد ضرورة التمييز بين الإرهاب وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الأجنبي التي لا تستبيح دماء المدنيين الأبرياء ودعم الجهود الرامية إلى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب وكذلك عقد مؤتمر دولي أو دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة. وأوضح المؤتمر ضرورة العمل الجماعي لإبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس الأماكن الإسلامية والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وحثها على تجريم هذه الظاهرة باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

وأعرب المؤتمر عن قلقه ازاء تنامي الكراهية ضد الاسلام والمسلمين في العالم، مندداً بقوة بالاساءة إلى صورة النبي محمد (ص) في وسائل إعلام بعض البلدان. وأكد مسؤولية جميع الحكومات عن ضمان الاحترام الكامل لجميع الاديان والرموز الدينية وعدم جواز استغلال حرية التعبير ذريعة للإساءة إلى الأديان. وشدد المؤتمر على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي توجد بها مجتمعات إسلامية وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات بما يحفظ حقوقها ومواصلة مراقبة اي تطور عن كثب.

ودعا المؤتمر لدراسة إمكان إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء، وكذلك إمكان إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، وفقاً لما نص عليه إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام، داعين في الوقت نفسه إلى التفاعل في هذا المجال مع الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى ذات الصلة.

وأكد أهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها ورحب بعرض تركيا استضافة المؤتمر الأول لمنظمة المؤتمر الإسلامي حول المرأة.

وأشار إلى ضرورة قيام وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بعرض الوجه الحقيقي المشرق للعقيدة الإسلامية والتعامل مع الإعلام الدولي بكفاية فعالة تحقق هذا الهدف، داعياً إلى تفعيل «الكومساك» ودعم صندوق التضامن الرقمي لتنمية مجتمع المعلومات في البلدان الإسلامية.

ثالثاً: المجال الاقتصادي والاجتماعي

أكد المؤتمر أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية في العالم الإسلامي والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله، والعمل على تنفيذ خطة العمل الرامية إلى تطوير هذا التعاون ودرس إمكان إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء والانضمام إلى الاتفاقات والقرارات المبرمة وتنفيذها ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري «كومسيك».

ولفت المؤتمر إلى ضرورة تحقيق زيادة كبيرة في التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ورحب بإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر، داعياً إلى سرعة مباشرة هذه المؤسسة لأعمالها، كما دعا إلى زيادة رأسمال البنك الإسلامي للتنمية لتمكينه من تلبية حاجات الدول الأعضاء، وجدد المؤتمر التأكيد على حتمية دور القطاع الخاص في التنمية. وأكد المؤتمر أهمية التعاون في مجال بناء القدرات ومكافحة الفقر والبطالة ومحو الأمية واستئصال الأمراض مثل الايدز والملاريا والسل والسعي لحشد الموارد اللازمة لذلك من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك، وعطفاً على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص القضاء على شلل الأطفال.

كما دعا المؤتمر إلى دعم التنمية في افريقيا ومبادرة «النيباد» وقرر وضع برنامج خاص لذلك، مجدداً الالتزام بتحقيق أهداف الألفية التنموية من خلال اتخاذ التدابير الملائمة للتخفيف من وطأة الفقر في الدول الأعضاء، ودعا الدول والمؤسسات الدولية التي تستطيع تقليص أو إلغاء ديونها المترتبة على الدول الأعضاء أن تدرس امكان القيام بذلك، حتى تتمكن الدول المدينة من تحقيق التنمية الاقتصادية والتخفيف من وطأة الفقر، كما شجع مبادرات الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع بقية الدول الأعضاء والبلدان الأقل نمواً والبلدان منخفضة الدخل الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقرر المؤتمر تبني خطوات واضحة للتنمية العلمية والتكنولوجية خصوصاً ما ينتج من اكتفائها الذاتي، كالاستخدام السلمي لتقنية التكنولوجيا في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأكد الاجتماع أهمية القرارات والتوصيات الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد في تونس، ودعا إلى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول وتحقيق التقدم الحضاري المنشود كما دعا أيضاً للتعاون الوثيق في مجال العلوم والتكنولوجيا.